

لماذا تكتب الي على تردد واسحياء؟ اتحسب انك انت وحدك الذي يحس هذه الوقده ف اعصابه من ضرم الشهوه ولك انت وحدك الذي اختص بها دون الناس اجمعين ؟ لا يا ابني هون عليك فليس الذي تشكو داتك وحدك ولاكنه دا الشباب وقد كتبت فيه قديما وحديتا ولولا اني لاحب الحديث المعاد ولا اقتني (مع الاسف ) الا الاقل من مقالات القديمه لنقلتها اليك او لحتك عليها ولان ارقك هذا الذي تجد وانت ف السابعة عشر فلطالما ارق كثيرين غيرك صغارا وكبارا ولطالما نفى عن عيونهم للذيد الكرى ولطالما صرف عن درسه التلميذ وعن عمله العامل وعن تجارته التاجر وما الحب الذي افتن في وصفه الشعراء وفي تحليله الادباء إلا ماتجده انت سواء بسواء ولاكنك اخذته مجردا مكشوفاً فعرفه الناس فلم يخدموه عنه واخذوه فلفوه بمثل ورق (الشكلوكالاته) وأخذوه فلفوه بمثل الورق (الشكلاطة) ليخدعوا عن حقيقته الناس. وشريت بفيك من الينبوع، وشربوا بالكاس المذهبة الحواشي. والماء في كأس أبي نواس التي أقام في قرارتها كسرى، ولوحات المصورين وألحان المغنين، والضمير هناك مستتر خفي، وشر الداء ما خفي واستترا إنه ما أشرف على مثل سنك أحد إلا توقد في نفسه شيء كان خامدة، والناس غير الناس فلم يعد يرى المرأة على حقيقتها إنسانة من لحم ودم، ويبرزها تمثالا للخير المحض والجمال الكامل، ويعمل منها ما يعمل الوثني من الحجر : ينحته بيده صنما، والمرأة للعاشق وثن من خيال! ولكن الذي لا يكون أبداً طبيعياً معقولا، أن يحس الفتى بهذا كله في سن خمس عشرة، ثم يضطره أسلوب التعليم إلى البقاء في المدرسة إلى سن العشرين أو خمس وعشرين . وأما أوضاع المجتمع وأساليب التعليم فتقول له : أختري إحدى ثلاث كلها شر، تدأب على التفكير فيها، فلا ترى حينما نظرت إلى صور الغيد الفواتن، تراهن في كتاب الجغرافيا إن فتحته ، وفي رؤي المنام أريد لأنسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلي بكل سبيل ثم لا تنتهي بك الحال إلا إلى الهوى أو الجنون أو انهيار الأعصاب. وقد تكلم في حكمه الفقهاء، ولكنه إن جاوز حده ركب النفس بالهم، وهذا لحكم على المرء بالموت وهو في رباط الحياة تبذل صحتك وشبابك ومستقبلك ودينك في لذة عارضة ومتعة عابرة، فإذا أنت قد خسرت الشهادة التي تسعى إليها و (الوظيفة التي تحرص عليها، ولم يبق لك من قوتك وفتونك ما تضرب به في لج العمل الحر ولا تحسب بعد أنك تشبع ؛ ولو أنك عرفت آلافاً منهم ثم رأيت أخرى متمنعة عليك، وأحسست من الألم لفقدتها مثل الذي يحسه من لم يعرف امرأة قط وهاك (فاروق) مثلاً ! فهل يسعك الجسد؟ وهل تقوى الصحة على حمل مطالب الشهوة؟ ودون ذلك تنهار أقوى الأجساد! وكم من رجال كانوا أعاجيب في القوة وكانوا أبطالاً في الريع والصرع والرمي والبق، ولم تكن هذه المغريات من الصور والروايات والأفلام، لما هاجت به الغريزة إلا مرة أو مرتين في الشهر والشهرين؛ لأن من القواعد الثابتة في العلم أنه كلما ارتقى الحيوان – والإنسان هنا حيوان – في سلم التطور، هو عندنا شباط (فبراير) وتكون شهور السنة كلها شباط عند بعض الناس؛ لهذه المغريات! للذين يزينون للمرأة التكشف والتبرج والاختلاط باسم المدنية والتقدمية والنهضة النسائية، وما يغنون بالمرأة إلا كعناية الجزائر بالنعجة : يطعمها ويدفع عنها ويحميها ويستئنها، وعملوا على ذلك الدهر الطويل، ولولاهم ولولا مجالاتهم ولولا تلك الروايات من قبل وهاتيك الأفلام من بعد، ثم ولوا (مع الأسف) أمر أبنائنا وبناتنا في مدارسنا، بنات المسلمين يكشفن عن سيقانهن وأفخاذهن، ورأوا لإم انتهت إليه المرأة بدعونهم – التي أرادوا بها غير هذا لأخذتهم الضعفة! وأؤكد لك أن ذلك الأمر في حقيقته أتفه وأهون مما تظن، ووصفه أكبر أثره في النفس من فعله ، ولولا هذا الفن : فن الشعر والقصة والتصوير والغناء ، لما رأيت لتلك (الصلة الجسمية) في نفسك ولا نفس غيرك من الشباب عشر معشار ما تحته اليوم ، وهذه المغريات كلها لا تعمل عملها، ولا تؤتي المرء ثمرها، وهذا الرفيق كالزناد (المارش)، وليس تمشي السيارة مهما كانت قوتها إلا بالزناد . الدواء أن نعود إلى سنة الله، وحرمة الزنا وأحل الزواج ، الزواج وحده طريق الإصلاح، وأنا أقترح على الجمعيات الإسلامية والنوادي الإصلاحية أن تؤسس قسمة جديدة يرغب الشبان في الزواج ، ويدل الخاطب على الفتاة التي تصلح له ويصلح لها، من استجاب له وأراد العمل به، فإذا لم يتيسر لك الزواج، التسامي، بمصطلحات علم النفس، وإن وصلت به ذراعاً كبيرة كذراع القاطرة، وعمل الأعاجيب . والثالثة حالة المتسامي ويخرج هذه الطاقة المحبوسة ، والاستغراق في العبادة ، والعناية بالتربية البدنية أو بالبطولة الرياضية، والإنسان يا إبنني محب لنفسه لا يقدم أحده عليها، وقوة يديه، ولم يرض أن يضحى به، ويذهب قوته ويعصر عضلاته ويعود به جلد على عظم، ولا من أجل زرقتهما. أو المفسدون، من أن دواء هذا الفساد الاجتماعي هو تعويد الجنسين على الاختلاط حتى تنكسر بالاعتیاد حدة الشهوة، فكلام فارغ، وقد جربت الاختلاط أمم الكفر فما زادها إلا شهوة وفسادة، وإذن ؛ وإذا نحن جوزنا للشباب ارتيادها فاستغنوا بذلك عن الزواج، وما تقوله عقولهم ولكن غرائزهم، إنما هي ألفاظ يتلمظون بها، ويبتدعون كل يوم جديدة منها يهللون به على الناس، ويروجون به لدعوتهم، ليستمتعوا برؤية الظاهر والمخفي من أجسادهم، ويراقصوهن منجملات في الحفلات، وينخدع مع ذلك بعض الآباء، فيضحون بأعراض بناتهن ليقال أنهم من المتمدين. وبعد يا ابني فلا تتردد في الكتابة إلي إن لم يرضك هذا الجواب، وعليك

،بالزواج ، والانغماس في العبادة والدرس